

سلام ربنا يسوع المسيح لكم، إختوتنا الأعزاء ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 17 والايات 11 الى 17. وهي جزء من صلاة ربنا يسوع المسيح. يقول:

وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ وَأَمَّا هُوَ لَآءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ. حِينَ كُنْتُ مَعَهُمْ فِي الْعَالَمِ كُنْتُ أَحْفَظُهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي حَفَظْتُهُمْ وَلَمْ يَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ الْهَلَاكِ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ. أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ. وَأَتَكَلَّمُ بِهِذَا فِي الْعَالَمِ لِيَكُونَ لَهُمْ فَرْحِي كَامِلًا فِيهِمْ. أَنَا قَدْ أُعْطَيْتُهُمْ كَلَامَكَ وَالْعَالَمُ أَبْغَضَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِيرِ. لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامَكَ هُوَ حَقٌّ.

هذا كلام ربنا يسوع، المجد للرب

مُبَارَكُ اللَّهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ. صلاة ربنا يسوع تفيض بالوعود. مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللَّهِ فَفِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّعْمَ وَفِيهِ الْآمِينَ لِمَجْدِ اللَّهِ بِوَاسِطَتِنَا. يسوع المسيح هو النعم لكل وعود الله وبه نقول آمين إكراما لمجد الله الأب. وبما لنا هَذِهِ الْمَوَاعِيدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ فَلِنُطَهِّرْ دَوَاتِنَا مِنْ كُلِّ دَنَسِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ مُكْمَلِينَ الْقَدَاسَةَ فِي خَوْفِ اللَّهِ.

صلاة يسوع ليست مجرد كلام مثل صلوات البشر، إنها بركة ونعمة ممتدة في كل زمان ومكان وهي تغطينا وتضمن لنا وجوده معنا. كل كلمة خرجت من فم ربنا يسوع الطاهر هي روح وحياة. فهي إرادته لتلاميذه ولجميع الذين يسمعون له ويؤمنون به هو ابن الله الحي. صلاة ربنا يسوع هي وعده ولا شيء ولا أحد يمكنه أن يحول قوتها أو يغيّر مسيرتها. لما نقبل يسوع ربا ومخلصا في حياتنا ندخل في نعمة صلاته ووعوده فنكون محفوظين بالحق كما طلبه من الله الأب أن يكون لنا.

ومذا طلب يسوع؟ طلب أن يحفظنا الله الأب في اسمه. احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. إسم الله مبارك. يَتَّكِلُ عَلَيْهِ الْعَارِفُونَ اسْمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَنْزُكُ طَالِبِيهِ. الايمان بالله ليس فقط الاعتقاد بوجوده، إنما اليقين أن لنا شركة روحية معه، شركة أبناء لوالديهم. بفضل يسوع لنا الروح القدس الذي يشهد مع أرواحنا أننا أولاد الله وبروحه ننادي الله أبا يا أبانا.

إشعيا النبي نادى بروح الرب القدوس يقول: مَنْ مِنْكُمْ خَائِفُ الرَّبِّ سَامِعٌ لَصَوْتِ عَبْدِهِ، مَنْ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَا نُورَ لَهُ؟ فَلْيَتَّكِلْ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَيَسْتَنْدِ إِلَى إِلَهِهِ. نعم الرَّبُّ مُلْجَأٌ لِلْمُنْسَحِقِ. مُلْجَأٌ فِي أَرْمَنَةِ الصِّيقِ.

الرب يسوع صلي وكان يستعد أن يواجه الموت. هو جاء من الله وأعطى كلام الله لتلاميذه وعرفهم إسم الله الأب ومعرفة الله الأب هي الحياة الابدية. أعطى الخدمة لتلاميذه لانهم في العالم وصلى أن يحفظهم الأب في إسمه ليكونوا واحداً. واحداً كما نحن، قال. الله واحد في المسيح والمسيح واحد في الله وكما قال لليهود سابقاً: أنا والآب واحد. الله الاب هو الذي قادنا الى يسوع. الرب يسوع ذكر هذه الحقيقة في هذا الانجيل، الاصحاح السادس وقال: كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَآلِي يُقْبَلُ وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجاً. لِأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أَتْلِفُ مِنْهُ شَيْئاً بَلْ أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ. وقال لليهود ولكل المتدينين في العالم: لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُعْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ.

ثم نسمع الرب يسوع يقول في صلاته أنه تكلم بهذا ليكون لتلاميذه ولكل المؤمنين به - ماذا؟ ليكون لهم فرحاً كاملاً فيهم. يسوع لم يطلب الله أبيه أن يبارك المؤمنين ببركات مادية أو أن ينصرهم على أعدائهم أو أن يبعدهم من المجتمع. إنما أن يحفظهم في إسمه القدوس. وليكن فرحه فيهم. وفرح الله هو قوتنا. هذا ما يريد الرب يسوع لمحبيه. علمنا أيضاً أن نصلي بإسمه فقال: إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي. اَطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلاً.

صلاة يسوع تحمل معها الفرح والسلام وليس فيها خوف ولا تردد. من كان من الله يسمع كلام الله حقاً. ومن يسمع للمسيح فهو يعرف أن كلامه هو كلام الله ويعرف فرح الرب والفرح هو أول ما يشعر به الخاطئ التائب ليسوع المسيح: الفرح مع السلام والرجاء. الرب يسوع أعطانا كلام الله الذي يطمئنا ويثبتنا في رجاء الحياة الأبدية. لهذا يبغضنا العالم لأننا لسنا مثلهم ولأننا نؤمن بإبن الله الوحيد. يسوع المسيح ليس من العالم حتى نقارنه بشخص مهما تقول الناس عنه. يسوع المسيح هو الرب له المجد وهو يسأل الله الأب أن يقدسنا في حقه. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ. والحق يحرر من سيطرة إبليس ومن الكذب؛ الحق يظهر ويسوع هو الحق المتجسد: أنا هو الطريق والحق والحياة، فلا أحد يأتي الى الاب إلا بي. ولا أحد يأتي الى المسيح إن لم يجتذبه الأب. في هذا نرى وحدة الله الأب ويسوع الابن.

الصلاة. ليست كلام محفوظ عن ظهر قلب. ولا حركات جسدية كما يعلمه البعض الذين يعلمون الناس أيضاً حتى كيف يغسلون ويوقفوا ويجمعوا أيديهم للصلاة. الرب يسوع له المجد علمنا أن الصلاة هي علاقة روحية مباشرة مع الله أبينا بواسطة هو. علمنا ووضعنا في هذه العلاقة. والرب يسوع علمنا كيف نصلي. يقول: مَتَى صَلَّيْتَ فَلَا تَكُنْ كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ يُصَلُّوا قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي زَوَايَا الشُّوَارِعِ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفُوا أَجْرَهُمْ؛ وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِحْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ

الَّذِي فِي الْخَفَاءِ . فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً . وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لَا تُكْرِرُوا الْكَلَامَ بَاطِلًا كَالْأُمَمِ فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بكَثْرَةِ كَلَامِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ . فَلَا تَنْشَبَّهُوا بِهِمْ . لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ .

أكد الله يسمع الصلوات. داود يقول في سفر المزامير: يَا سَامِعَ الصَّلَاةِ إِلَيْكَ يَا تِي كُلُّ بَشَرٍ . يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ . مَجِدُوهُ وَاحْشُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يَرُدَّلْ مَسْكَنَةَ الْمَسْكِينِ وَلَمْ يَحْجِبْ وَجْهَهُ عَنْهُ بَلْ عِنْدَ صُرَاخِهِ إِلَيْهِ اسْتَمَعَ . والرب يسوع كلمة الله الذي خرج من الله وولد كإنسان كشف لنا هو إرادة الله واسم الله الذي هو: الأب، وأعطانا المثل لأهمية الصلاة. كان هو ينعزل ليكون وحده مع الله في الصلاة. وكان يصلي من أجله ومن أجل تلاميذه ومن أجل أعدائه. يصلي أن ينتشر الحق والعدالة والسلام والخلاص. وكان الرب يستعد لآلم الموت من أجلنا بالصلاة. **عدة مرات يقول في الانجيل: إسهبوا وصلوا.** ونحن نرفع صلواته بالشكر الى الله باسم يسوع.

لما ننظر الى عمل الله في حياتنا بعدما آمنة بيسوع بالحق نشوف الفرق بين الان والماضي والفرق بيننا وبين الناس. والفضل يرجع بالشكر والحمد لربنا يسوع الذي نقلنا من ملكوت الظلام وأدخلنا في ملكوت نوره المجيد. ولهذا يبضعنا الناس كما يبغضون يسوع. يعيروننا ويهددوننا ويسبوننا ويقولوا كلام الشرير من أجل يسوع كاذبين. والرب يسوع علمنا أيضا أن نرد الشر بالخير. لأن حربنا ليست ضد البشر، بل ضد الرئاسات ضد السلطات ضد أسياد العالم حكام هذا الظلام ضد قوى الشر الروحية في الأماكن السماوية. وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا .

يقول يسوع: لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشَّرِّيرِ . لما كان يسوع مع تلاميذه كان هو يحفظهم من هجومات إبليس ويحميهم من نقد ومعارضة الدينيين المنافقين. وحفظهم في اسم الله القدوس. ويسوع يقول في حديثه مع الله: أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي آتِي إِلَيْكَ . وقبل ما صعد الى السماء بعد إنتصاره على الموت هيأ الحياة لتلاميذه حتى يضيئون بنوره العالم المظلم. الرب لم يترك تلاميذه يتامى، كما قال لهم في الاصحاح 14 في هذا الانجيل: لَا أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى . إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ . بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنِي . إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ . وكلام يسوع يفرح ويطمئن ويعطي رجاء، الرجاء الذي لا يخيب. لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ . قَدِّسُهُمْ فِي حَقِّكَ . كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ .

الكتاب المقدس مليء بصلوات رجال ونساء الله الذين اقتربوا الى الرب بالصلاة للتوبة والاعتراف بالخطايا، في أوقات الحزن والخوف، في التشفع والاستغاثة، في الضيق والحزن. والرب يسوع يقول لنا: صلوا في كل حين. والصلاة هي حديث مع الله الأب. الله يسمع ويستجيب في وقته. ويجب أن نتعلم أيضا أن نستمع لما يقوله الله لنا. الصلاة نعمة. لكن كثيرون جعلوها إجبارية وواجب وهم يعتبروها دين يجب على الإنسان أن يردّه الله وهم يطلبون هلاك أعدائهم ويلعنون مستعملين اسم الله المبارك. يكررون كلمات محفوظة عن ظهر قلب؛ شفاهم

تتحرك ولكنهم بعيدين بأفكارهم. يقول الله بعم النبي إشعياء: هَذَا الشَّعْبُ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِفَمِهِ وَأَكْرَمَنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَأَبْعَدَهُ عَنِّي وَصَارَتْ مَخَافَتُهُمْ مِنِّي وَصِيَّةَ النَّاسِ مُعَلِّمَةً.

الله يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجَالَ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَافِعِينَ أَيْدِي طَاهِرَةً بِدُونِ غَضَبٍ وَلَا جِدَالٍ. الله لا يفضل أحدا على أحد، بل يقبل من يتقيه ويعمل الصلاح مهما كانت جنسيته. الصلاة هي إحتياج روحي. أرواحنا تحتاج الى إطمئنان وضمان. فلا نفشل في الضيق والصعوبات، بل نصلي الى الله باسم يسوع المسيح كما قاله لنا الرب؛ ونصلي أن يعطينا الله الحكمة والتعقل لنعيش في سلام مع الجميع، نصلي من أجل السلام في الاسرة، والسلام في البلاد الذي نعيش فيه، نصلي من أجل شفاء مرض، نصلي من أجل نهاية وبأ. نصلي من أجل الأصدقاء، نصلي من أجل الاخوة والاخوات الذين ينتظرون الاوراق للإقامة وترتيب حياتهم وحياة أولادهم. المواضيع كثيرة.

كلنا ننتظر شيء. فلنسر على أحكام إنجيل الله وفيه نجعل رجاءنا. كما هو مكتوب في سفر إشعياء: إلى اسمك وذكرك يا رب تشناق نفوسنا.

ويسوع يقول لنا: اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أحبوا أعداءكم. باركوا لاعينكم. أحسنوا إلى مبغضيك وصلوا لأجل الذين يبغضون إيمانكم ويضطردونكم. إفرحوا كل حين. صلوا بلا انقطاع. صلوا ببغضكم لأجل بعض لكي تشفوا. طلبه البار تغتدر كثيرا في فعلها. هذا تعليم يسوع للصلاة. والرب يسوع علما أعظم صلاة ممكن نصليها في كل حين ونستعملها نموذج حتى. قال لتلاميذه ولنا أيضا: فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السموات ليبتدس اسمك. ليأت ملكوتك. لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. خذنا كفافنا أعطنا اليوم. واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضا للمذنبين إلينا. ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين. نعم، آمين. ولتكن النعمة والسلام من الله أبينا وربنا يسوع المسيح مع جميعكم. آمين.